**المحاضرة الرابعة**

**تحليل المادة المكونة للتعبير الشفهي**

**تمهيد**: اللغة هي أصوات يعبر بها الإنسان عن ذاته، ويفصح بواسطتها عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه، وهي وسيلة التخاطب بين الناس في المجتمع الواحد، وبين الأقوام في أنحاء المعمورة.

لكن السؤال المطروح هو: هل كل صوت ينطق به الإنسان يمكن أن يقال عنه أنه لغة؟ لا بالتأكيد، لأن من الأصوات ما يصدر نتيجة عملية نطقية دون أن يحمل معنى، مما يعني أن صدوره لا يعبر عن شيء، ولذلك لا يمكن اعتباره لغة، لأن اللغة على حد تعبير ابن جني "أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم".

فالأصوات التي تدخل في عملية التواصل اللغوي الإنساني، تختلف عن غيرها، حيث إن هناك أصوات لغوية وأصوات غير لغوية.

1**- الصوت اللغوي:** هو عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بسبب اختلاف مقاطعها.

وهو أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن الأعضاء المسماة مجازا أعضاء النطق، والصوت اللغوي هو موضوع علم الأصوات.

**جوانب الصوت اللغوي**: للصوت اللغوي ثلاثة جوانب بينها ترابط لا يمكن فصله، وهي:

1. **جانب إصدار الصوت:** أو جانب نطقي، أو جانب عضوي فيزيولوجي، وهو يتصل بعملية نطق الأصوات من جانب المتكلم، وما تتبعه هذه العملية من أوضاع النطق وحركاتها.
2. **جانب انتقال الصوت أو انتشاره في الهواء**: أو جانب أكوستيكي، وهو يتصل بعملية انتشار الصوت في الهواء على صورة ذبذبات بعد خروجه من فم المتحدث، وقبل وصوله إلى أذن السامع.
3. **جانب استقبال الصوت:** أو جانب سمعي، وهو يتصل بعملية عقلية نفسية، مما يؤدي إلى فهم السامع للصوت وإحداث تأثير في نفسه.

2- **الصوت غير اللغوي:** هناك عدة طرق للتعبير غير الكلام، مثل التلويح، والإيماءات، تعابير الوجه...، غير أن هذه الوسائل تعتبر وسائل للتواصل، ولكنها تفتقد للصوت.

أما الصوت اللغوي فهو كل ما يمكن سماعه، أي يحدث أثرا صوتيا، مما ليس بصوت لغوي، ويدخل في ذلك أصوات الجماد كخرير المياه، وحفيف الأشجار، وأصوات الحيوانات المختلفة، والصفير والدويّ، والأنين، والتألم، والضحك، والبكاء، والغضب، وصرير الأقلام.... فكل هذه أصوات يمكن إدراكها بالأذن، ولكنها تختلف عن الأصوات اللغوية، من حيث خلوّها من المعاني اللغوية، رغم أنها من الناحية التعبيرية تعتبر وسيلة اتصال مهمة وفعّالة أكثر من الأصوات اللغوية، حيث أثبتت الدراسات أن العقل يعطي اهتماما أكبر للتعبير إذا كان تعبيرا صوتيا عن الفرح أو الحزن، في حين يظهر تركيز أقل في حالة التعبير الكلامي.

**أهمية الصوت اللغوي:**

تأتي أهمية أصوات اللغة من أنها تمثل الجانب العملي للغة، وتمثل وسيلة الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان، إذ أن متوسط ما ينتجه الشخص من حديث أكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب، ومن إيماءات وإشارات، وهذا ما جعل اللغويون يقولون: إن اللغة المتكلمة تمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية، فكل الناس يتفاهمون أساسا عن طريق الأصوات اللغوية.